

خطاب جلالة الملك في الجلسة الختامية لمؤتمر القمة الفرنسي ـــ الافريقي

أصحاب الفخامة الرؤساء

معالي السيد الوزير الأول

حضرات السادة وزراء الشؤون الخارجية

ها قد حان وقت اختتام هذا المؤتمر، وأود شخصيا توجيه الشكر للسيد هوفويت بوانيي الذي هو عميدنا كرئيس، وعميدنا كذلك بحكمته وتجربته واعتداله، وانني لأشكره أخلص الشكر على كلمات الثناء التي فاه بها في حقي وفي حق شعبي.

وأتوجه بالشكر أيضا الى السيد الرئيس موبوتو الذي عبر بدوره وبطريقة أخرى عن مشاعر جميع أشقائي وأصدقائي الحاضرين هنا، وإن كانت لي ملاحظة على هذين التدخلين فهي أن لفظ الشكر لا وجود له بالنسبة لي في قاموس الصداقة، فالصداقة نرعاها ونبرهن عنها ونحافظ على نموها.

لقد شاءت الأقدار أن آخذ كرسي الرئاسة بين رئيسين هما السيد فرانسوا ميتران رئيس الجمهورية الفرنسية، والسيد هوفويت بوانيي رئيس جمهورية ساحل العاج، وهذا يعود بذاكرتي الى الماضي، ذلك أن السيد فرانسوا ميتران كانت له دائما شجاعة للتعبير عن آرائه، وكان دائما المدافع عن الشرعية، وقد برهن على ذلك بالنسبة للمغرب في الوقت الذي كان فيه في أوج إنطلاقته السياسية، وبدأ يتألق نجمه في المجال السياسي الذي هو كما تعلمون مليء بالعراقل، فلم يتردد في التعبير عن رفضه الشديد لخرق الشرعية الفرنسية ـــ المغربية، أما عن يساري فيجلس صديقي الأكبر السيد هوفويت بوانيي الذي يجب أن لا ننسى أنه كان عضوا في الحكومة الفرنسية لما كان المغرب يتفاوض مع فرنسا بشأن استرجاع حريته.

إننا نلتقي الآن نحن الثلاثة، وهذا ليس محض صدفة فقط، بل أقول انه لقاء شاءته الأقدار الالهية، ولكن هذين الرجلين يمثلان بالنسبة للمغرب ولخادمه عبد ربه هذا صفحة سيظل التاريخ يحتفظ بها أبد الدهر.

لقد تقدمت قبل قليل باقتراح، وأود أن أعرضه عليكم، وهو أن يعقد وزراؤنا في الخارجية اجتماعا في منتصف الفترة الفاصلة بين كل مؤتمر من مؤتمرات رؤساء دول فرنسا وافريقيا، وهو ما سيمكننا من ضمان متابعة القضايا التي تهم المؤتمر وبالأخص اتاحة الفرصة لتبادل الرأي بشأن الأحداث التي سنعيشها أو التي تهمنا من قريب أو بعيد، وإذا ما حظي الاقتراح بموافقتكم فأعتقد أن مؤتمر وزرائنا في الشؤون الخارجية يمكن أن ينعقد في شهر يونيو أو يوليوز المقبلين.

ولم يبق لي أشقائي الأفارقة الأعزاء إلا أن أقول لكم : انني أقدر تشريفكم لي حق قدره، وأقدر كذلك جسامة المسؤولية المعنوية الملقاة على عاتقي هذه السنة، وأتعهد أمامكم بأن مشاكلكم كما سمعتها وكما طرحتموها ستكون باستمرار من ضمن اهتماماتي، وستجعل من هذا العبد الضعيف الرسول الأمين للبلدان الافريقية سواء منها المشاركة أو غير المشاركة في هذا المؤتمر لأناقش مع الأطراف الأخرى غير الافريقية مشاكلنا والصعوبات



التي نواجهها بالصراحة المعهودة في وبكل ما يلزم من الشجاعة التي أبى الرئيس موبوتو سيسي سيكو قبل قليل إلا أن يصفني بها.

لقد اتيح لي كما اتيح لكم جميعا، الاستماع الى تدخلات عديدة لفخامة رئيس الجمهورية الفرنسية، وأنا واثق من أننا جميعا شعرنا بأن ما قاله لم يكن أبدا خطابا شكليا أو مجرد عبارات وجمل لا معنى لها، إنني أعرف أن الرئيس ميتران لا يطلق الكلام على عواهنه، وهو يلتزم التزاما تاما عندما تحفزه الى ذلك دوافع إنسانية ودوافع كرامة الأشخاص والشعوب، ودوافع الأخوة الدولة.

فباسم هذا المؤتمر الذى أحظى بشرف رئاسته، وباسمكم جميعا وباسم حتى أولئك الذين لم يحضروا من رؤساء الدول الافريقية أعبر للرئيس ميتران عن تشكراتنا وتضامننا معه لأنه سيكون في حاجة الى هذا التضامن، ولسنا في حاجة الى أن نأمل منه أن يظل ثابتا على المبادىء، لأن تلك إحدى مميزاته، ونتمنى له التوفيق في كل ما يقدم عليه لما فيه خير هذا المؤتمر.

عاش مؤتمرنا

عاش مؤتمر رؤساء دول فرنسا وافريقيا

وأتمنى لكم عودة ميمونة الى بلدانكم على جناح السلامة، وأن يكون حليفكم التوفيق والنجاح، وشكرا لكم جميعا.

الجمعة 6 جمادى الأولى 1409 — 16 دجنبر 1988